زِدْني قُرْبًا

الدُّبّ



ميدليفانت

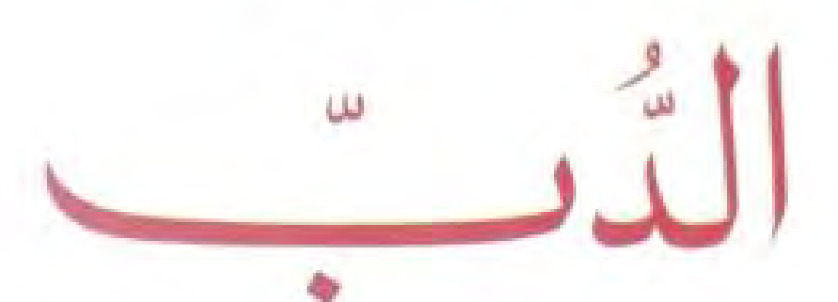
زِدْني قُرْباً

هذه السلسلة الجديدة من المعلومات القيّمة هي أول سلسلة من نوعها تُوَفِّر لأطفالنا الصغار مرجعاً علمياً مُبَسّطاً يُستفاد منه في مكتبة المدرسة كما يُسْتَمْتَع بقراءته في البيت.

يدور كل كتاب في سلسلة «زِدْني قُرْباً» حول موضوع واحد، قد يكون حيواناً أو نباتاً أو أية ظاهرة طبيعية أخرى. ينظر القارىء الصغير إلى الموضوع في بداية الكتاب عن بعد. ولكن رؤيته تَزْدادُ وضوحاً كلما ازداد قُرْباً من الموضوع صفحةً بعد صفحة. وتتم له الرؤية الواضحة في نهاية الكتاب عندما يقترب جداً من الموضوع ويرى صورةً مقرَّبةً ومُكبّرةً له.

تتناول الكتب الأربعة الأولى في السلسلة مواضيع في علم الأحياء، وستقدم السلسلة في المستقبل للصغار مواضيع تدور حول البيئة والعلوم والتِّقَانَة. وتختلف الكتب قليلاً فيما بينها من حيث الصعوبة ولكنها في مجملها متعةٌ للصغار وبخاصة من كان منهم بين السابعة والتاسعة.

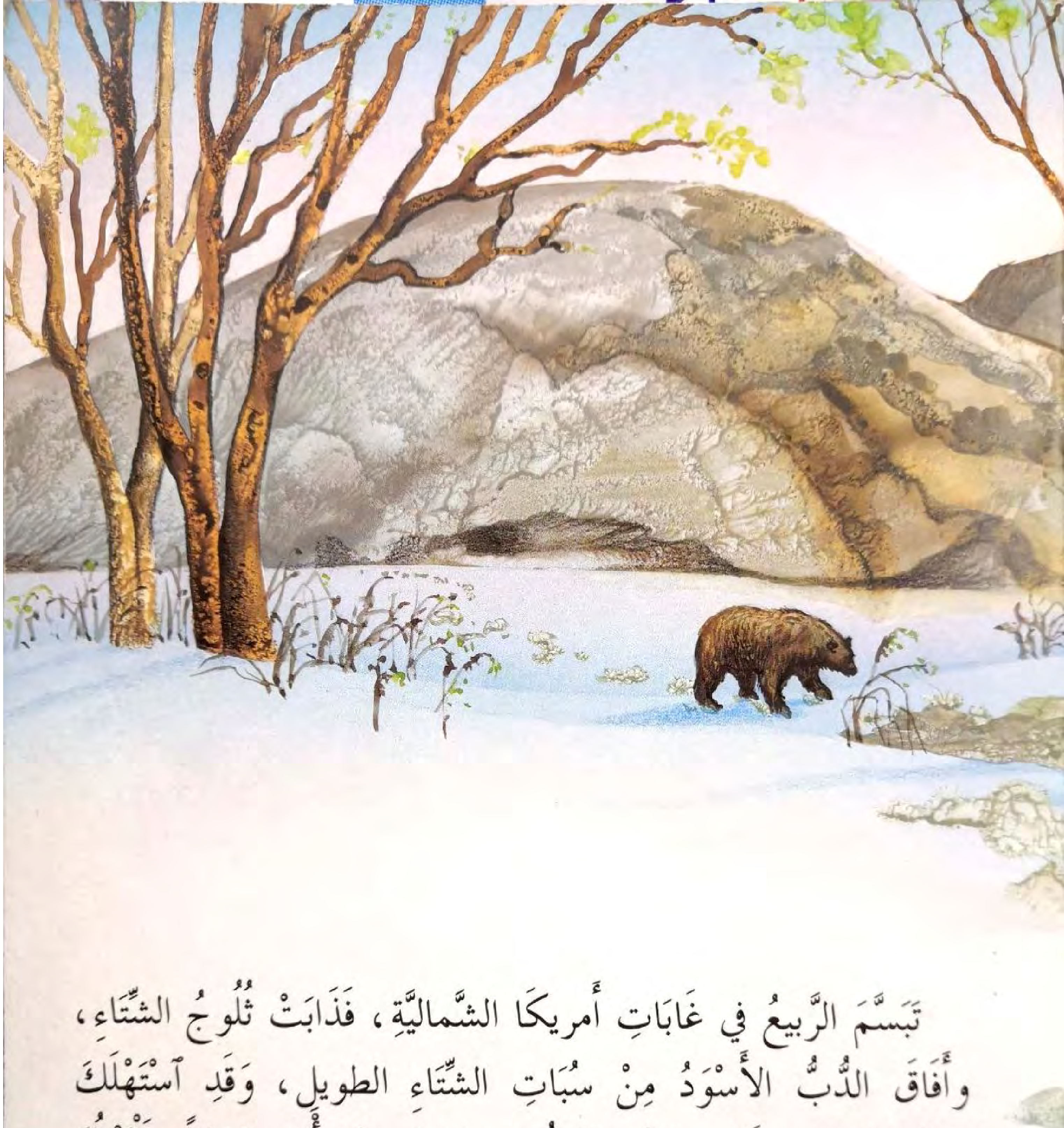
زِدْني قُرْبًا



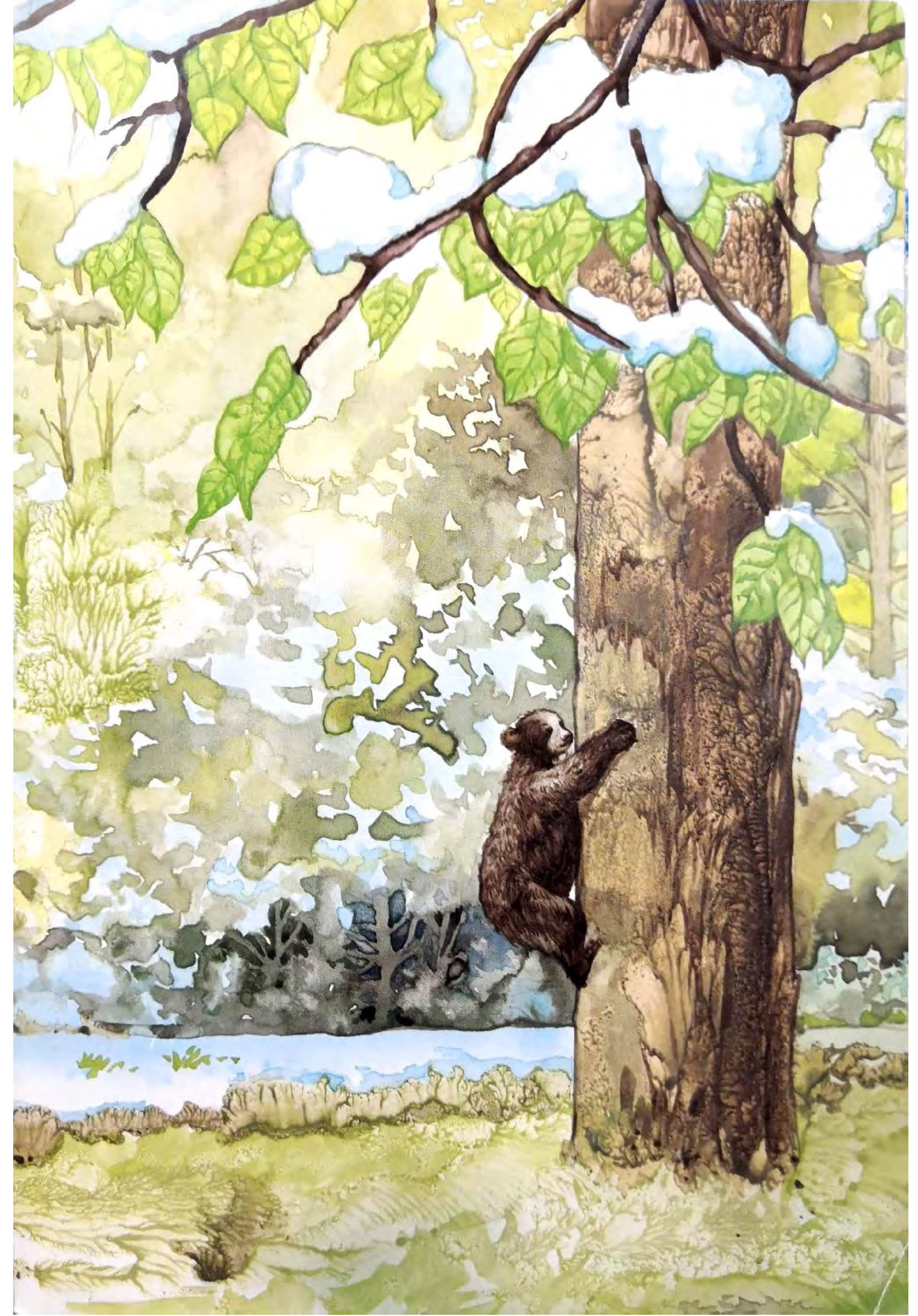
المؤلّفة : ماري روبِن
الرسّامة : ميريلا مونيزي

ميدليفانت
MEDLEVANT





تَبَسَّمَ الرَّبيعُ في غَابَاتِ أَمريكَا الشَّماليَّةِ ، فَذَابَتْ ثُلُوجُ الشِّتَاءِ ، وأَفَاقَ الدُّبُّ الأَسْوَدُ مِنْ سُبَاتِ الشِّتَاءِ الطويلِ ، وَقَدِ ٱسْتَهْلَكَ مَخْزُونَهُ مِنَ الغِذَاءِ . هَاهُو الدّبُّ قد خَرَجَ مِنْ مَأْوَاه جَائِعَاً ، فَلْنَنْظُرَ ماذا هُو فَاعِلٌ ، ولْنَزْدَدْ مِنْهُ قُرْبَاً !



وَهُنَاكَ فِي الغَابَةِ سَيَجِدُ الدُّبُّ طَعَامَاً وَفِيْراً ومَخَابىء كثيرة يأْوِي إِلَيْهَا ، فالدُّبُّ يأْكُل كُلَّ مَا يَسُوغُ لَهُ مِنْ أَوْرَاقِ الأَشْجَارِ وَبَرَاعِمِهَا وَمِنْ تُوتِ الغَابَةِ ، كَمَا يَتَذَوَّقُ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِن حَشَرَاتِهَا . وَرُبَّمَا وَجَدَ شَيْئاً مِنْ هٰذَا عَلَىٰ فَرْعِ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ .



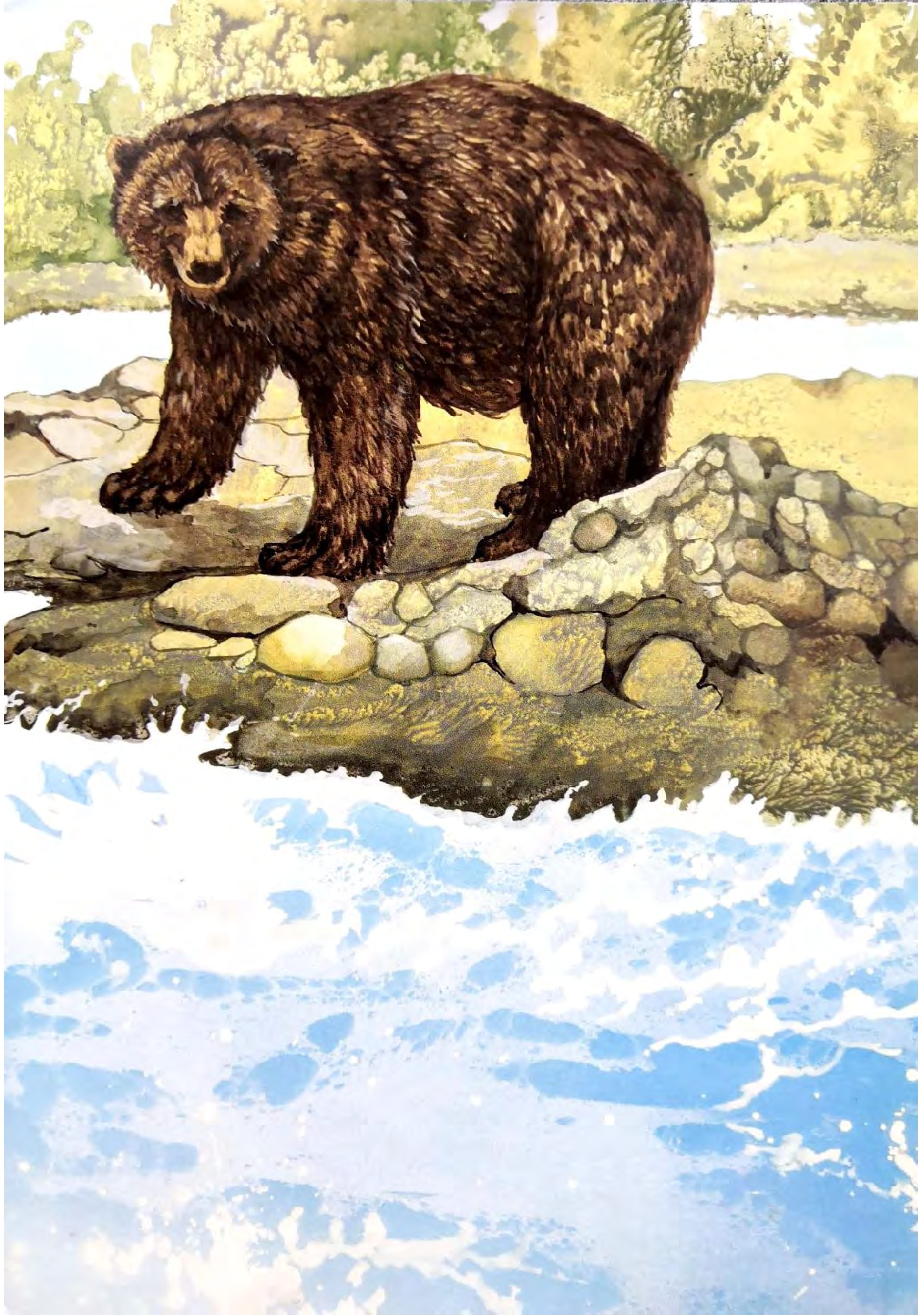


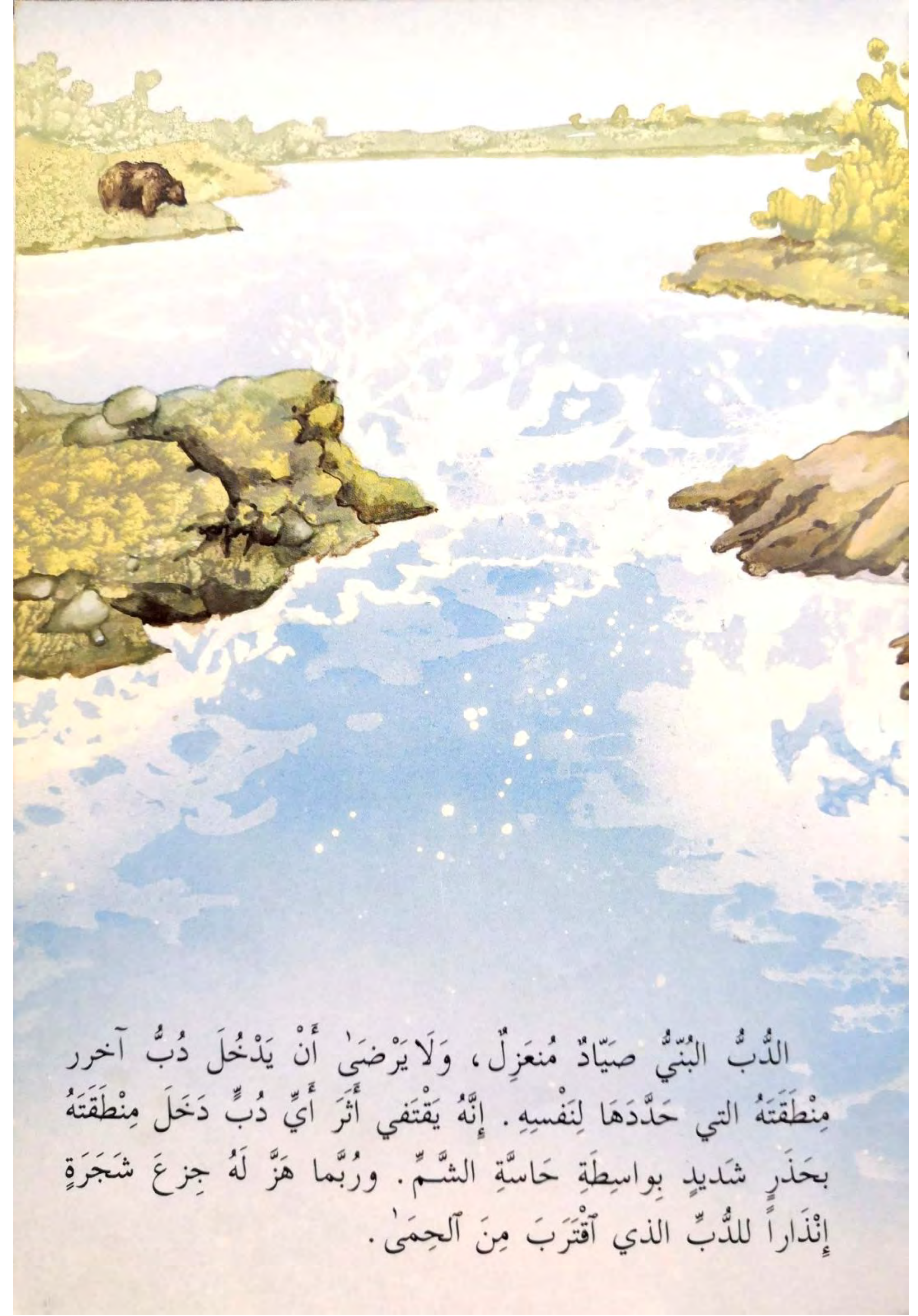
ثمَّ حَلَّ الصَّيْفُ. وهٰانَحْنُ نَرَىٰ سَمَكَ «السَلْمُونِ» يَقْفِزُ عَبْرَ النَّهْرِ ويَنْثُرُ المَاءَ سَاعِياً إلىٰ حَيْثُ يَضَعُ بُيوضَهُ. يَضْرِبُ الدُّبُّ بِمِخْلَبِهِ السَّمَكَةَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً فيَقْتُلهَا مِنْ فَوْرِهِ. إنَّ السَّمَكَ غِذَاءٌ غنيٌّ «بالبروتينِ» الَّذي يَجْعَلُ فَصيلَةَ «الكودياك» أَكْبَرَ فَصَائِلِ الدّببَةِ السَّبْعِ.



يُحِبُّ الدّبُّ أَكْلَ ما هُوَ حُلوٌ من الطَّعَامِ ، والعَسَلُ أَلَذُّ طَعَامِهِ . وَيَحْرَصُ مُرَبُّوا النَّحْلِ في المناطِقِ الآهِلَةِ بالدِّببَةِ علىٰ رَفعِ خلايا النَّحْلِ فَوْقَ أَعْمِدَةٍ لا يَرْقَىٰ الدُّبُّ إِلَيْهَا . كَما يَخشىٰ المُزَارِعُونَ شَرَّ الدُّبِّ فهو يَسْتَطيعُ أَنْ يُلْحِقَ بِمَزْرُوعَاتِهِم وأَشْجَارِهِم وَحَدَائِقِهِم وَمَحَاصِيلِهِم أَضْراراً عَظِيْمَةً . فَلْنَزْدَدْ قُرْباً .







الدُّبُّ البُنّيُّ صَيّادٌ مُنعَزِلٌ، وَلَا يَرْضَىٰ أَنْ يَدْخُلَ دُبٌّ آخرر مِنْطَقَتَهُ التي حَدَّدَهَا لِنَفْسِهِ. إِنَّهُ يَقْتَفي أَثَرَ أَيِّ دُبٍّ دَخَلَ مِنْطَقَتَهُ بحَذَرٍ شَدِيدٍ بِواسِطَةِ حَاسَّةِ الشَّمِّ. ورُبَّما هَزَّ لَهُ جِزعَ شَجَرَةٍ إِنْذَاراً للدُّبِّ الذي ٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلحِمَىٰ.



وفي الصَّيْفِ تَنْتَظِرُ أُنْثَىٰ الدُّبِّ فَحْلَهَا، فَتَتْرُكُ لَهُ شَذَاهَا علىٰ جُزوعِ الأَشْجارِ المُحيطَةِ بِهَا. وَتَضَعُ أُنْثَىٰ الدُّبِّ حَمْلَهَا في الشِّتَاءِ التَّالي في كَهفٍ واقٍ، وتُرَبِّيهِ وَحِيدَةً بعيدَةً عَنْ ذَكَرِهَا.





قَدْ تَلِدُ أُنْثَىٰ الدُّبِّ أَرْبَعَةَ تَوَائِم مَعَاً . ويَكُونُ صَغِيرُهَا عِنْدَما تَلِدُهُ ضَئِيْلاً أَعْمَىٰ . وعِنْدَمَا يَحِلُّ الرَّبِيْعُ ، يَشْتَدُّ عُودُهُ ، وَيَبْدَأُ اللَّعِبَ والمُطَارَدَةَ و «الشَّقْلَبَةَ» كالبَهْلَوَانِ ، وَرُبَّمَا ضَرَبَتِ الأُمُّ صَغِيرَهَا ، تَأْنِيباً لَهُ ، إذا مَا أَوْقَعَ نَفْسَهُ في خَطَرٍ .



والدُّبُّ صَيَّادُ سَمَكٍ بَارِعٌ ، وهٰذِهِ الدِّبَبَةُ الصِّغَارُ تَسْبَحُ وَتَغُوصُ فِي مِيَاهِ النَّهْرِ بَحْثاً عَنْ سَمَكَةٍ !..

وعِنْدَمَا تَخْرُجُ مِنَ المَاءِ تَنْفُضُ المَاءَ عَن فَرْوَتِهَا الدُّهْنِيَّةِ حَتَّىٰ تَجِفَّ . تَرعىٰ الأُنْثىٰ صغَارَهَا حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ وسِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وتَحمي وَلَدَها بِشِدَّةٍ تَجْعَلُهَا ضَارِيَةً رَهِيْبَةً ... وَالوَيْلُ لِمَن يُحَاوِلُ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُ .



جِسْمُ الدُّبِّ قَوِيٌّ مَتِيْنٌ. إِنَّ قُوَّةَ رَقَبَتِهِ وَفكِّهِ تُمَكِّنُهُ مِن ٱلْتِهَامِ الأَطْعِمَةِ الصَلْبَةِ وعِظَامِ الحَيوانَاتِ. وَعَضَلَةُ فَخِذِهِ القَوِيَّةُ تُسَاعِدُهُ علىٰ تَسَلُّقِ الأَشْجَارِ بِسُرْعَةٍ وَبِيُسْرٍ... وَعِنْدَمَا يَمْشِي يَتَمَايَلُ في مِشْيَتِهِ، فَيُقَدِّمُ طَرَفَيْه اليُمْنَيَيْنِ أَو اليُسْرَيَيْنِ في وَقْتٍ مَعاً. فَلْنَزْدَدْ قُرْباً.



للدُّبِّ كفٌّ شَديدَةُ القُوَّةِ، فَالدُّبُّ القُطْبيُّ يَصْرَعُ بِضَرْبَةٍ مِنْ كَفِّهِ فَقْمَةً كَبيرَةً! ولِمِخْلَبِهِ خَمْسَةُ أَصَابِعَ حَادَّةٍ... و «الدُّبُّ الكَسُولُ» ـ وهُوَ الّذي يَعيْشُ في الهِنْدِ ـ يُمَزِّقُ بِمَخَالِبِهِ لِحَاءَ الشَّجَرِ باحِثاً عَنْ دُودَةٍ أو يَرَقَةٍ يأْكُلُهَا.

وخَطْمُهُ الَّذي فيهِ لِسَانُهُ الطَّويلُ وأَسْنَانُهُ الحادَّةُ، يُمَكِّنُهُ مِنْ حَاسَّةِ شَمٍّ قَوِيَّةٍ لاتُخْطِىءُ جُحْرَ سِنْجَابٍ أَوْ ثَعْلَبٍ مَهْمَا كَانَ الجُحْرُ عَميْقاً في الأَرْضِ.







الدّبُّ مَخْلُوقٌ مُنْعَزِلٌ، لٰكِنَّهُ فُضُوليٌّ مُحِبٌّ للاسْتِطْلاعِ، وَجَشِعٌ أَيْضاً. فَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ النّاسَ يَرْمُونَ فُتَاتاً مِنْ لَذِيْذِ طَعَامِهِم ونُفَايَاتِهِم خارِجَ مَساكِنِهِم. يُهَاجِمُ الدّبُّ الجائِعُ الإِنْسَانَ بِمَخالِبِهِ وأَسْنَانِهِ.. وَيَرُدُّ عَلَيْهِ الإنْسَانُ عَادَةً بِبُنْدُقِيَّتِهِ.. وَمَعَ هٰذَا، فإِنَّ أُنْثى الدّبِّ المُرْضِعَ وَصِغَارها يَحْمِيهِمُ القانونُ في غَاباتِ أَمرِيكا الشَّمالِيَّةِ... وعلى الإِنْسَانِ أَنْ لا يَعْتَرِضهُم بأَذَىً إذا ما ٱقْتَرَبَ مِن مَواطِنِهِم.

كتب أخرى في هذه السلسلة



P.O. Box 3128
CH 6901-Lugano, Switzerland
I S B N 88 - 7674 - 011 - 2

ISBN 88-7674-011-2

الثمن: السعودية ٤ ريالات، الكويت ٣٥٠ فلس، قطر ٤,٥٠ ريال قطري، الامارات ٤,٥٠ درهم، وفي سائر الأقطار ١,٢٠ دولار أمريكي U.S$ 1.20